



دمج عمل الأطفال في تقييمات الاحتياجات الإنسانية

PHOTO:PLANINTERNATIONAL

تصف دراسة الحالة هذه (١) كيفية دمج عمل الأطفال في تقييمات الاحتياجات الإنسانية (متعددة القطاعات) في أفغانستان وبنغلاديش والعراق والفلبين و(٢) التحديات الرئيسية والدروس المستفادة.

دمج عمل الأطفال في تقييمات الاحتياجات الإنسانية

١. في آذار/ مارس ٢٠١٤ في الفلبين، أجرت مجموعة التعليم والمجموعة الفرعية لحماية الطفل تقييماً مشتركاً شمل عمل الأطفال باعتباره أحد الهواجس ذات الأولوية بالنسبة إلى الأطفال والمراهقين. تضمنت منهجيات جمع البيانات مقابلات مع المخبين الرئيسيين ومناقشات ضمن مجموعات التركيز. ركز التقييم بشكل أساسي على التغييرات في «العمل القاسي والخطير»، وتطرق بشكل عام إلى أنواع الأعمال التي يقوم بها الأطفال، وتساءل عن امكانية ظهور أشكال جديدة من عمل الأطفال وإذا ثمة زيادة ملحوظة في عمل الأطفال داخل المجتمع. في أغلبية المجتمعات التي شملها التقييم، أبلغ المخبون الرئيسيون عن زيادة ملحوظة في عمل الأطفال، بما في ذلك أسوأ أشكال عمل الأطفال. على الرغم من عدم جمع التقييم بيانات الانتشار، أدت الاتجاهات المحددة خلال التقييم إلى تطوير استراتيجية استجابة لعمل الأطفال إقليمية مشتركة بين القطاعات.

٢. في عام ٢٠١٩ في كوكس بازار، في بنغلاديش، أجرت مجموعة التعليم بدعم من مبادرة ريتش REACH تقييماً تعليمياً، باستخدام عدسة حماية الطفل، لتحديد العوائق التي تحول دون التحاق الأطفال والمراهقين بالمدارس وحضورهم فيها. استخدم التقييم مقارنة وحدة نمطية مختلطة لقائمة الأسرة حيث حدت دراسة استقصائية أولية للأسرة كل طفل في هذه الأسرة وطرحت عليه أسئلة حول الحضور إلى المدرسة والإعاقة وعمل الأطفال الاقتصادي والأعمال المنزلية. بالنسبة إلى الأطفال الذين عملوا أو قاموا بأعمال منزلية خلال الأيام السبعة الماضية، طرحت أسئلة إضافية عليهم حول نوع النشاط وعدد الأيام والساعات التي عمل خلالها في ذلك الأسبوع وما إذا كانت الأعمال تتضمن التعرض لظروف خطيرة.

تقييم التعليم في كوكس بازار.

في هذا التقييم، تمّ قياس الحضور إلى المدرسة أقل من أربعة أيام في الأسبوع، وتمّ تحديد الأطفال ذوي الإعاقة باستخدام سؤال مجموعة واشنطن / وحدة اليونيسف النمطية حول أداء الطفل. تمّ تعريف عمل الأطفال على أنه إنخراط الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 17 عاماً، خلال الأيام السبعة السابقة لجمع البيانات، في أي نشاط مقابل دخل نقدي أو عيني، مع مطالبات محدّدة بما في ذلك القيام بالأعمال أو المساعدة في قطعة أرض تابعة للأسرة أو في المزرعة أو حديقة الخضراوات أو رعاية الحيوانات أو المساعدة في شركة عائلية أو في شركة أحد الأقارب مقابل أجر أو بدون أجر، أو إدارة عملهم الخاص أو إنتاج أو بيع سلع أو حرف يدوية أو ملابس أو أغذية أو منتجات زراعية. تشمل الأعمال المنزلية على وجه التحديد جلب المياه للأسرة وجمع الحطب للأسرة والتسوّق للأسرة والطهي للأسرة وغسل الأطباق أو التنظيف في أنحاء المنزل وغسل الملابس لأفراد الأسرة ورعاية الأطفال الموجودين في الأسرة ورعاية شخص مريض موجود في الأسرة أو قيام الأطفال بمهام أسرية متنوعة أخرى لأكثر من 28 ساعة في الأسبوع.

٣. في عامي ٢٠١٨ و ٢٠١٩ في كوكس بازار، بنغلاديش، أجرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR، بدعم من مبادرة ريتش، جولتين من تقييم الاحتياجات متعدّد القطاعات باستخدام مقاربة قائمة الأسرة حيث تمّ دمج عناصر الأعمال التي يقوم بها الأطفال في أسئلة عن سبل كسب العيش ذات نطاق أوسع. حدّدت الدراسة الاستقصائية جميع أفراد الأسرة الذين تزيد أعمارهم عن خمس سنوات والذين عملوا في الأيام الثلاثين الماضية^١. طرحت أسئلة إضافية على كل فرد من أفراد الأسرة عمل لكسب الدخل، وتمحورت الأسئلة حول نوع الأعمال وما إذا كانت الأعمال ممولة من قبل منظمة غير حكومية وكم كان الدخل. أمّا إذا كان فرد الأسرة دون ١٨ عاماً طرحت الأسئلة حول ما إذا كانت الأعمال تنطوي على ظروف خطرة. في قسم الحماية في الدراسة الاستقصائية، طرحت أسئلة حول الأخطار الأكثر جدية التي تواجه الأطفال؛ وشملت الإجابات الشائعة عمل الأطفال والاختطاف (المرتبط بالإتجار) وخطر التجنيد من قبل الجماعات / القوات المسلّحة.

٤. في نهاية العام ٢٠١٧ في كوكس بازار، بنغلاديش، أجرت مجموعة التعليم والفريق العامل المعني بحماية الطفل تقييماً مشتركاً للنظر في ديناميكيات أخطار حماية الطفل والتعليم. من خلال المقابلات مع المخبّرين الرئيسيين، حدّد التقييم ما إذا كان ثمة أطفال في سنّ المدرسة خارج المدرسة، وما هي العوائق التي تحول دون حضورهم (مثل القيام بأعمال أو الزواج أو الأعمال المنزلية)، ومشاركة الأطفال في الأعمال مقابل أجر أو من دون أجر وأنواع الأعمال التي يقوم بها الأطفال. كما حدّد التقييم مخاطر الإتجار، بما في ذلك الأشخاص غير المعروفين والمعروفين في المجتمع الذين كانوا يعرضون أخذ الأطفال إلى أماكن بعيدة للحصول على وظائف واعدة أو رعاية أفضل أو حوافز أخرى.

٥. في العام ٢٠١٧ في أفغانستان، أجرى الفريق العامل المعني بالتعليم في حالات الطوارئ والمجموعة الفرعية لحماية الطفل، بدعم من مبادرة ريتش، تقييماً مشتركاً للتعليم وحماية الطفل من خلال الدراسات الاستقصائية على مستوى الأسرة (الكمية) والمناقشات ضمن مجموعات التركيز (النوعية). وطرحت أسئلة إرشادية ومباشرة حول عمل الأطفال^٢. تضمّنت الأسئلة المباشرة تحديد ما إذا كانت الأسر تعتمد على عمل الأطفال كاستراتيجية للتكيف ولاحظت العوائق الرئيسية التي تمنع الأطفال في الأسرة من الذهاب إلى المدرسة، بما في ذلك ترك المدرسة للقيام بالأعمال وترك المدرسة للمساعدة في المنزل. كما حدّدت الدراسة الاستقصائية الأطفال، المتزوجين وغير المتزوجين بالمدرسة وبخاصة الفتيات منهم.

٦. في كلّ سنة، ومنذ العام ٢٠١٨ في العراق، أجرت مجموعات العمل المعنية بحماية الطفل وغيرها من مجموعات العمل ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ومجموعة التنسيق بين المجموعات، بدعم من مبادرة ريتش، برنامج تقييم احتياجات القطاعات المتعدّدة باستخدام مقاربة قائمة الأسرة لكل فرد من أفراد الأسرة، مع تقييمات إضافية للمناطق المركزة. نظراً للهواجس المتعلقة بحماية السكان المتضرّرين (التوثيق المدني وحرية التنقل وما إلى ذلك) تمّ اعتماد عدسة حماية قوية وعدسة حماية الطفل، بما في ذلك تحليل معدلات الحضور إلى المدرسة ووجود زواج الأطفال بين الصبيان والفتيات^٣.

١. في تقييم احتياجات القطاعات المتعدّدة في بنغلاديش في ٢٠١٩، تمّ تعريف عمل الأطفال على أنه أي أعمال تمّ القيام بها خلال الأيام الثلاثين الماضية مقابل أجر.

٢. في هذا التقييم، تمّ تعريف عمل الأطفال على أنه أي نشاط خارج المنزل يقوم به الصبيان أو الفتيات الذين تقلّ أعمارهم عن ١٨ عاماً مقابل دخل نقدي أو عيني.

٣. في تقييم احتياجات القطاعات المتعدّدة في العراق، تمّ تحديد معدلات الحضور إلى المدرسة على أساس حضور أقل من أربعة أيام في الأسبوع. يشمل زواج الأطفال أي صبي أو فتاة تقلّ أعمارهم عن ١٨ عاماً، تزوجوا في أثناء جمع البيانات.

التحديات

حدّد الموظفون المشاركون في تقييم دراسة الحالة وكتابتها التحديات التالية:

القائمون بالتعداد والمستجيبون

- الأسئلة التي تتطلب من القائمين بالتعداد القيام بعمليات حسابية معقدة، على سبيل المثال، عندما يتعيّن عليهم جمع العدد الإجمالي لساعات العمل خلال عدد معيّن من الأيام لكل طفل، يمكن أن تؤثر على دقّة البيانات. (بنغلاديش)
- الأسئلة التي تتطلب من المستجيبين القيام بعمليات حسابية، مثل إجمالي عدد ساعات العمل أو دخل الأسرة المكتسب خلال فترة زمنية معيّن، يمكن أن تشكل تحدّيًا للمستجيبين للإجابة عنها، وخاصة عندما يكونون أميين أو لديهم مستويات تعليم منخفضة. (بنغلاديش)
- قد يؤدي الطلب من مقدّمي الرعاية الأساسيين الإجابة على أسئلة الدراسة الاستقصائية نيابةً عن الأسرة بأكملها إلى الحصول على بيانات أقل موثوقية حول عمل الأطفال. (بنغلاديش والعراق والفلبين)

السياق والممارسات الثقافية والمعتقدات

- قد تؤدي حالات انعدام الأمن وأخطار الحماية العالية إلى عدم رغبة الأهل / مقدمي الرعاية والمسؤولين عن الأسر في مشاركة المعلومات حول عائلاتهم. (العراق)
- في السياقات التي يكون فيها عمل الأطفال وزواجهم غير قانونيين ولكن شائعين، قد يكون طرح أسئلة حول هذه الممارسات على مستوى الأسرة أمرًا حساسًا. (العراق)
- قد يصعب تقييم مقدار الوقت الذي يقضيه الأطفال في القيام بالأعمال إذا كانت هذه الأنشطة لا تعتبر «أعمالًا» من قبل الأسرة، كالأعمال المنزلية أو المساعدة في شركة عائلية. ونتيجة لذلك، يصعب بشكل عام تحديد ساعات الأعمال المنزلية والعمل المنزلي للمأجورين وغير المأجورين وظروفهما. (في البلدان الأربعة)

غياب بيانات مفصلة

- بهدف تحديد ما إذا كانت الأعمال التي يقوم بها الطفل مقبولة أو لا، أو إذا كانت تعتبر عمل أطفال أو أسوأ أشكال عمل الأطفال، يلزم الحصول على معلومات أكثر تفصيلًا حول نوع الأعمال (في ذلك الأنشطة والمهام) والظروف (في ذلك الساعات والمخاطر). فمن دون هذه المعلومات، يصعب تحديد أشكال العمل الخطرة، لا سيما في القطاع الزراعي والأعمال المنزلية.

النجاحات والدروس المستفادة

توضيح مفاهيم وقيم وتشريعات «الأعمال» و«عمل الأطفال» في السياق

- عرّف بوضوح «عمل الأطفال» قبل التقييم. استخدم سنّ العمل القانوني الوطني كنقطة فاصلة لتصنيف البيانات من أجل تحديد عدد الأطفال المنخرطين في عمل الأطفال وعدد الأطفال المنخرطين في الأشكال القانونية للأعمال. اجمع مزيدًا من المعلومات حول الأيام / الساعات وأنواع الأعمال والظروف من أجل تحديد ما إذا كان الأطفال منخرطون في أسوأ أشكال عمل الأطفال. (أفغانستان والعراق)
- حدّد كيفية فهم السكان المتأثرين لمفاهيم «الأعمال»، لا سيما في السياقات التي لا تتمتع فيها المجموعات السكانية (مثل اللاجئين) بالحق القانوني لقيام بالأعمال أو عندما يشكل قدر كبير من الأعمال جزءًا من الاقتصاد غير الرسمي أو حيث يتم استخدام الأعمال في المبادلة أو في دفع ثمن البضائع أو في سداد الديون.
- في السياقات التي لا ينطبق فيها الإطار القانوني (الأطر القانونية) - أو ينطبق جزئيًا فقط - على السكان المتضررين (مثل اللاجئين والمجتمعات المضيفة)، استخدم الإطار القانوني الوطني للبلد الذي يقيم فيه السكان المتضررون. أثناء التحليل وإعداد التقارير، من المهم تسليط الضوء على هذه الثغرات والتناقضات في السياسات والتشريعات. (بنغلاديش)
- حدّد أخطار نقص الإبلاغ عن عمل الأطفال عن طريق تقييم معدل القوى العاملة البالغة. إذا كانت معدلات عمل البالغين منخفضة لأنّ الأعمال مقيدة إلى حد كبير أو تحدث في سياق الاقتصاد غير الرسمي، فمن المرجح أنّ معدلات عمل الأطفال ستبدو منخفضة أيضًا بسبب نقص الإبلاغ. (بنغلاديش)
- في السياقات التي يكون فيها عمل الأطفال قضية حساسة، تجنب طرح الأسئلة المباشرة على الأسر حول عمل الأطفال، ولكن تحدث عن العمل بشكل عام أو اطرح أسئلة حول عمل الأطفال داخل المجتمع بدلاً من الأسرة.
- اختبر دائماً (الترجمات المحلية لـ) أسئلة التقييم في السياق المحلي. (أفغانستان والعراق وبنغلاديش)

اختيار المستجيبين والقائمين بالتعداد

- في أثناء مرحلة تصميم البحث الخاص بالتقييم، يجب تحديد أهداف وأسئلة بحثية محدّدة قد تشير إلى أنه من المفصّل تضمين المراهقين و / أو الأطفال كمستجيبين في الدراسة. في هذه الحالة، أثناء مرحلة تصميم البحث، يجب أولاً استكشاف طرق بديلة تعتمد على موافقة المشاركين البالغين. في حال اعتبار أنّ شمل المراهقين و / أو الأطفال أمرًا ضروريًا، يجب تقديم مبرر واضح ويجب تطوير مجموعة محدّدة من معايير إجراءات التشغيل الموحدة لحماية المستجيبين المعنيين^٤.
- إذا تمّ شمل المراهقين و / أو الأطفال كمستجيبين في تقييم ما، فمن المهمّ التأكد من أنّ يتلقّى القائمون بالتعداد المشاركون التدريب المناسب على حماية الطفل والتواصل مع الأطفال من خبراء حماية الطفل والمهنيين الموجودين في السياق. (بنغلاديش)
- أشرك العاملين في الخطوط الأمامية في تصميم التقييمات من أجل ضمان مراعاة الحساسيات والمصطلحات المحدّدة المستخدمة في السياق.

اختيار أدوات ومنهجيات التقييم

- اعترف بأنّ موضوع عمل الأطفال ومسائل الحماية بشكل عام، يجب تناولها من خلال التقييمات المختلطة الطرق. يميل الفهم المتعمّق لنتائج عمل الأطفال في السياق إلى توليد نتائج أكثر صلةً من النتائج المتعلقة بالانتشار لتلبية الحاجة إلى المعلومات الإنسانية.
- أدمج الأسئلة المعيارية حول العمر والنوع الاجتماعي والالتحاق بالمدرسة والأعمال في الدراسات الاستقصائية الأسرية لتحديد الاتجاهات الأولية لعمل الأطفال. (العراق)
- استخدم مراجعات البيانات الثانوية لتحديد الفجوات في البيانات وإرشاد تصميم التقييمات الجديدة. قم بتضمين نتائج المراجعة المكتبية في التحليل وإعداد التقارير. (الفلبين وبنغلاديش والعراق)
- قارن البيانات المأخوذة من تقييمات الاحتياجات المتعدّدة القطاعات والدراسات الاستقصائية الأسرية بمصادر المعلومات الأخرى مثل الدراسات التنموية وبيانات إدارة الحالة، والتي تشير غالبًا إلى نقص كبير في الإبلاغ عن عمل الأطفال في تقييمات الاحتياجات. قد تكشف بيانات إدارة الحالة عن صورة أكثر دقةً لانتشار عمل الأطفال بين العائلات الأكثر ضعفًا. (العراق)
- قد يتم استبعاد العائلات الأكثر ضعفًا من تقييمات الاحتياجات نتيجةً لأخذ عينات عشوائية بسبب التهميش وعدم رؤية هذه الفئات في المجتمع، أو لأن الأعضاء ليس لديهم الوقت للمشاركة في الدراسات الاستقصائية أو مجموعات التركيز أو المقابلات. (العراق)

أبعاد عمل الأطفال: الاتجاهات والظروف وعوامل «الدفع والجذب» لأعمال الأطفال

- اجمع معلومات حول عوامل «الدفع والجذب» لعمل الأطفال مثل (١) الأسباب الرئيسية التي تدفع الأطفال للقيام بالأعمال أو ليكونوا أكثر عرضةً للاتجار و(٢) كيف يتمكن الأطفال من الجمع بين المدرسة والأعمال. (الفلبين وأفغانستان وبنغلاديش)
- حيثما أمكن، اجمع معلومات حول ظروف الأعمال التي يقوم بها الأطفال لتحديد ما إذا كان هذا العمل خطيرًا. وهذا يتضمن على سبيل المثال لا الحصر الساعات التي يعمل خلالها الأطفال والظروف التي يعمل فيها الأطفال والمخاطر الموجودة وأنظمة السلامة مثل توافر معدات الحماية.
- حيثما كان ذلك ممكنًا ومناسبًا، يجب جمع البيانات حول مجموعة واسعة من الظروف المتعلقة بالعمل التي تواجه الأطفال. بناءً على موضوعات البحث الأكثر شيوعًا، مثل عمل الأطفال التقليدي والأعمال المنزلية، يجب أيضًا البحث عن معلومات حول المسائل الشائعة مثل عمل الأطفال بالسخرة والاتجار بالأطفال.
- قد لا تعكس الدراسات الاستقصائية دائمًا المواقف الأساسية أو الممارسات الثقافية أو استراتيجيات التكيف التي تسبب عمل الأطفال. بهدف التمييز بين أسباب لجوء الأسر إلى عمل الأطفال، يجب طرح أسئلة حول الوقت الذي توقّف فيه الأطفال عن ارتياد المدرسة انخرطوا في الأعمال بالإضافة إلى أسباب التي أدّت إلى القيام بالأعمال - على سبيل المثال، ما إذا كان ذلك بسبب الزواج وما إذا كان الأطفال يعملون بأجر أو من دون أجر، وما إلى ذلك. (بنغلاديش)

٤. يجب أن تتضمن معايير إجراءات التشغيل الموحدة هذه طلبًا للحصول على إذن من مقدم الرعاية الأساسي للطفل أو المراهق المشارك، شرط أن يكون متوفر. علاوةً على ذلك، يجب أن يتم جمع البيانات بين المراهقين أو الأطفال فقط في المواقع التي توفر آلية إحالة للاستجابة لهواجس الحماية؛ وبالتالي، يجب أن تتضمن معايير إجراءات التشغيل الموحدة الحصول على الموافقة لإحالة المشارك إلى جهات فاعلة إنسانية محدّدة كما هو مطلوب.

يعزز تقييم عمل الأطفال اتباع مقاربة متعددة القطاعات للتصدي لقضايا عمل الأطفال

- يُعتبر عمل الأطفال هو قضية شاملة، وذات صلة في تسليط الضوء على هواجس الحماية واحتياجات التعليم واستخدام استراتيجية التكيف والهشاشة الاقتصادية للسكان المتضررين. على سبيل المثال، يمكن أن توفّر بيانات عمل الأطفال نتائج مباشرة أو غير مباشرة حول أسباب الضيق النفسي والاجتماعي الذي يعاني منه الأطفال الذين يعملون وأخطار حماية الطفل التي يتعرض لها الفتيات والصبيان في مكان العمل وفي طريقهم إليه والأسباب الكامنة وراء التسرب من المدرسة ومدى اعتبار عمل الأطفال آلية للتكيف بوجه فقر دخل الأسرة ومجموعة من الموضوعات الأخرى. وبالتالي، من خلال دمج أسئلة عمل الأطفال في التقييم، يمكن تحليل منظور متعدد القطاعات للأسباب الكامنة وراء عمل الأطفال ونتائجه، مما يوفر قاعدة أدلة للتخطيط الاستراتيجي المشترك بين القطاعات. (العراق)

الموارد

الفلبين:

- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) (2014). مجموعة التعليم والمجموعة الفرعية لحماية الطفل والتقييم المشترك لمجموعة حماية الطفل والتعليم وتقييم الاحتياجات المشتركة لمجموعة التعليم. مجموعة التعليم وحماية الطفل الفرعية في الفلبين.
- تقارير متوسطة الأجل والمرحلة الأولى: <https://reliefweb.int/report/philippines/mid-term-report-key-findings-joint-child-protection-and-1-assessment-phase>
- التقرير النهائي: [https://www.urban-response.org/system/files/content/resource/files/main/b1df71bc-pdf.\(1\)-7ca36fba6a6c-afeb-4a41](https://www.urban-response.org/system/files/content/resource/files/main/b1df71bc-pdf.(1)-7ca36fba6a6c-afeb-4a41)

بنغلاديش:

- مبادرة ريتش (2019) (REACH). تقييم احتياجات التعليم. ريتش بالشراكة مع مجموعة التعليم، ريتش، بنغلاديش.
- تقرير النتائج: https://www.impact-repository.org/document/reach-8ab3968b/reach_bgd_report_pdf.2019_education_needs_assessment_march
- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR ومبادرة ريتش (2019). بنغلاديش - تقييم الاحتياجات المتعدد القطاعات: كوكس بازار واستجابة لاجئي الروهينغا - كانون الثاني/يناير 2019. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومبادرة ريتش في بنغلاديش.
- تقرير النتائج: <https://microdata.unhcr.org/index.php/catalog/137>
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (2017). التعليم والتقييم السريع لاحتياجات حماية الطفل المشتركة، قطاع التعليم والقطاع الفرعي لحماية الطفل في كوكس بازار.
- تقرير النتائج: https://www.humanitarianresponse.info/sites/www.humanitarianresponse.info/files/pdf.2018_january_25_documents/files/eie_cpje_jrna_report_-_rohingya_refugee_response

أفغانستان:

- مبادرة ريتش (2017). تقييم احتياجات التعليم وحماية الطفل المشتركة، التعليم في مجموعة عمل حالات الطوارئ ومبادرة ريتش، أفغانستان.
- تقرير النتائج: <https://www.humanitarianresponse.info/ru/operations/afghanistan/document/reach-education-and-child-protection-joint-needs-assessment-november>

العراق:

- مبادرة ريتش (2018). تقييم الاحتياجات متعددة المجموعات، الجولة السادسة، مبادرة ريتش ومجموعة عمل تقييم العراق، العراق.
- تقرير النتائج: <https://reliefweb.int/report/iraq/iraq-multi-cluster-needs-assessment-round-vi-2018-september>

المزيد من المعلومات والمصادر متاحين على:

<https://alliancecpa.org>

<https://alliancecpa.org/en/child-protection-hub/child-labour-task-force>